

## امراة مشهورة

كان كلُّ شيءٍ يسير على ما يرام. وقفتُ في المطار على مسافةٍ غير بعيدة من الطائرة، ورأيتُ المجموعة مقبلة نحوي. لم أرهم جيداً بسبب نور إفريقيا المبهر. فقد كان النورُ ساطعاً إلى درجة أن الإفريقيين بدوا لي وكأنهم فيلة سوداء في مسودة فيلم.

أما الأوروبيون، فقد اختفوا بالفعل تحت وهج أشعة الشمس الرائعة. غير أنني تمكّنت من تمييز الوزير الذي حيّاني باسم دولته التي كنتُ أقوم بزيارتها منذ زمن وجيز في رحلة سياحية.. وكان ثمة ثلاثة مصورين، أو أربعة، واقفين، أو جاثين، وقد انهمكوا في التقاط صور لي، فيما راح صحفيان، أو ثلاثة، يسجلون أجوبتي الهامة على أسئلة الوزير في دفاترهم الصغيرة.

ثم تقدّمتُ مني فتاة إفريقية صغيرة ترتدي زياً أبيض، وقدمتُ لي باقة من الأزهار التي أخذتُ تذبل، وانحنت لي.

ورحلتُ أصعد درجات سلم الطائرة ببطء كي أتيح للمصورين فرصة التقاط بسمتي المشهورة.

إلا أنني عندما أصبحت داخل الطائرة، تلاشت ابتسامتي بسرعة إلى درجة أن المضيئة، التي كانت تعرف جيداً